الترادف في اللغة العربية

Muhammad Ediyani
Sekolah Tinggi Ilmu Tarbiyah Syamsuddhuha Aceh Timur
Email : ediyani03@gmail.com

Abstract
Synonym is one of the most important linguistic phenomena in terms of the meanings of the words in terms of the impact of communication between people. Synonym issues were intertwined with the interest of scholars. They views differed, and their trends differed, including linguists, jurists, scholars and practitioners of Qur'anic sciences. For this, the learner must learn and know deeply about the synonyms in Arabic. This search of desktop research is a way of observing the various books. The results of the research are divided between supporters and opponents of the following: a team that agrees with tandem, but in tandem, a team that denies the existence of tandem in the language completely, a team that proves the tandem at all. The researcher is based on the existence of tandem in the Arabic language, but it is a tandem in the sense of convergence in meaning, on the basis that each word has a particular meaning and useful or special function in their use.

Keywords : *Synonym, Arabic Languange*

Abstrak
Sinonim adalah salah satu fenomena linguistik yang paling penting dalam hal makna dari kata dalam hal dampak komunikasi antara orang. Masalah sinonim terjalin dengan kepentingan para ulama. Pandangan mereka berbeda, dan kecenderungan mereka berbeda, termasuk linguis, ahli hukum, cendekiawan dan praktisi ilmu Al-Qur'an. Untuk ini, pelajar harus belajar dan mengetahui secara mendalam tentang sinonim dalam bahasa Arab. Pencarian data utama dalam penelitian ini adalah dengan cara mengamati berbagai buku. Hasil penelitian dibagi antara pro dan kontra sebagai berikut: sebuah tim yang setuju dengan tandem, tetapi bersama-sama, sebuah tim yang menyangkal keberadaan tandem dalam

bahasa sepenuhnya, sebuah tim yang membuktikan tandem sama sekali. Peneliti didasarkan pada keberadaan tandem dalam bahasa Arab, tetapi itu adalah tandem dalam arti konvergensi dalam arti, atas dasar bahwa setiap kata memiliki makna tertentu dan fungsi yang berguna atau khusus dalam penggunaannya.

Kata kunci : Sinonim, Pembelajaran Bahasa Arab

أ- مقدمة

ومن المعروف أن اللغة العربية أفضل اللغات في العالم لكمالها من حيث قواعدها وخصائصها، لها امتيازات عديدة بأن الله قد أنزل القرأن الكريم بهذه اللغة، فإنها ترجع إلى تشريف الله العربية وحفظها الله إلى يوم البعث بحفظ القرآن الكريم، كما قال الله تعالى في كتابه العزيز " إنا نحن نزلنا ذكر وإنا له لحافظون" (الحجر: ٩)

وتتجلى اللغة العربية بخصائص تميّزها عن اللغات الأخرى وأكسبتها من القرآن ومن حبّ أهلها لها والتزامهم بقوانينها، ومن تلك الظواهر: ظاهرة الترادف التي جُمّلت اللغة بها، حتى العديد من الدارسين أولوا اهتمامهم بها بدراسة هذه الظاهرة، إمّا مؤيدون أو مانعون لهذه الظاهرة.

ويعد الترادف من الظواهر اللغوية المهمّة لما في علاقة الألفاظ بالمعاني من أثر في التواصل بين الناس، وقد تشعبت مسائل الترادف

باهتمام العلماء والدارسين، فاختلفت آراؤهم، وتباينت اتجاهاتهم حولها سواء في ذلك علماء اللغة وأصول الفقه والمنطق والمشتغلون بعلوم القرآن. ومن أجل ذلك، يلزم على المتعلم أن يتعلم ويعرف عميقا عما يتعلق بالترادف في اللغة العربية. إعتمادا على ذلك فيبحث الكاتب في هذا البحث عن الترادف لمساعدة المتعلم على معرفته.

تعريف الترادف

الترادف في اللغة مصدر ترادف، وترادف الشخصان أو الأمران: تتابعا. وترادف فلان وفلان ركب أحدهما خلف الآخر أو تعاونا، وترادفت الكلمتان: كان بينهما ترادف وترادف الكلمتين أن تكونا بمعنى واحد.[١]

والترادف في الاصطلاح لم يظهر هناك أي اتفاق بين العلماء الدراسين قديما وحديثا على تعريف اصطلاحي واحد لمفهوم الترادف. فقد كان أول من ذكر الترادف صراحة هو علي بن عيسى الرماني الذي جعل عنوانا صريحا لكتابه (الألفاظ المترادفة والمتقاربة في المعنى)، إلا أنّ الرماني لا يدلّ على تمييز دقيق لمعناه لأنه يعطف المتقاربة على المترادفة كأنها شيء واحد.[٢]

---

[١] إبرهيم أنيس وأصدقاء، *المعجم الوسيط*، الطبعة الرابعة، (مصر: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤م)، ص. ٣٣٩

[٢] محمد نور الدين المنجد، *الترادف في القرآن الكريم بين النظيرة و التطبيق* ، (بيروت:دار الفكر المعاصر و دمشق: دار الفكر، ١٩٩٧م)، ص.٣٣

وذكر حاكم الزيادي أن فكرة الترادف عند العلماء القدامى تمثلت في اختلاف الألفاظ للمعنى الواحد أو للشيء الواحد، وبعد التطور في البحث اللغوي وجد العلماء أنه لابد من تحقيق اعتبارات لغوية معينة حين النظر إلى هذه الظاهرة لتمييزها عن غيرها.[٣]

وذهب علماء القرن الثاني الهجري من أهل اللغة إلى أن الترادف سمة من سمات اللغة العربية دالة على اتساعها في الكلام، حتى أنهم كانوا يجمعون الألفاظ المختلفة الدالة على معنى واحد، فقطرب (ت ٢٠٦هـ) رأى أن العرب أوقعت اللفظتين على المعنى الواحد ليدلوا على اتساعهم في الكلام.[٤]

وقال فخر الدين إن الترادف هو الألفاظ المفردة الدالة على شيئ واحد باعتبار واحد،[٥]ورأى إميل بريع يعقوب في كتابه *"فصول في فقه اللغة العربية"* إن الترادف هو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد.[٦]

ومما البيان السابق يتبين أن تعريف الترادف الاصطلاحي دلالة عديدة الكلمات المختلفة على معنى واحد، كالسيف والعضب والحسام

---

[٣] حاكم الزيادي، *الترادف في اللغة*، (الجمهورية العراقية: منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠م)، ص.٨٤

[٤] جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، (الجزء الأول، القاهرة: المكتبة العصرية).ص.٤٠٠

[٥] جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*،...،ص. ٤٠٢

[٦] إميل بريع يعقوب، *فصول في فقه اللغة العربية*، الطبعة الأولى، (لبنان: طرابلس، ٢٠٠٨م)، ص. ٦٩

والمهند واليماني التي تعني مدلولا واحدا، وكالليث وأسامة والسبع والأسد والغضنفر التي تعني الحيوان المعروف.

الترادف عند القدماء

واضطربت آراء القدماء في الترادف، وتوزعت بين مؤيد ومعارض على ما يلى:[٧]

1- مقر الترادف لكنه ترادف غير تام

فريق يقر بوجود الترادف، لكنه ترادف غير تام، أي بمعنى التقارب في المعنى، ومن هؤلاء ابن فارس حيث يقول " إن في كل واحدة منها ما ليس في صاحبتها من معنى وفائدة" أنه يتفق بالترادف ولكن على أساس أن لكل كلمة لونا معينا من المعنى أو على الأقل فائدة أو وظيفة خاصة في الاستعمال. وكذلك أبو سليمان الخطابي الذي يقول " إن في الكلام ألفاظا متقاربة المعنى، يحسب أكثر الناس أنها متساوية في إفادة بيان مراد الخطاب، كالعلم والمعرفة، والحمد والشكر، والبخل والشح، وكاالنعت والصفة، وقولك: اقعد واجلس، وبلى ونعم، ومن وعن، ونحوها من الأسماء والأفعال والحروف والصفات. والأمر فيها وفي ترتيبها عند العلماء اللغة بخلاف ذلك، لأن لكل لفظة خاصية تتميز بها عن صاحبتها في بعض معانيها وإن كانا يشتركان في بعضها.

[٧] محمد محمد داود، *العربية وعلم اللغة الحديث*، (القاهرة: دار غريب، ٢٠٠١)، ص. ١٨٩

2- منكر الترادف

فريق ينكر وجود الترادف في اللغة إنكارا تاما. ومن هؤلاء أبو على الفارس الذي أنكر على ابن خالويه أن للسيف خمسين اسما، وقال أبو على: "لا أعرف له إلا اسما واحدا"، فقال ابن خولويه: "وأين المنهد والعضب، وكذا وكذا؟" فقال أبوا على : "هذه صفاته. ولا شك أن صفات السيف لها معان مستقلة ومغايرة لاسم السيف، وبالتالى لايقع الترادف بينها جميعا.

ومن أشهر اللغويون المنكرين للترادف ابن العربي (ت٢٣١هـ)، حيث يقول "كل حرفين أوقعت هما العرب على معنى واحد، في كل واحد منها معنى ليس في صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله".

وأسرف ابن الأعرابي في إيجاد العلل لكل اسم، وإرجاع كل اسم إلى أصل اشتقاقه، فهو يفرق بين الإنسان والبشر، فالإنسان عنده كما قال: سمي إنسانا لنسيانه والبشر عنده تبعا لمنهجه سمي بهذا لأنه بادي البشرة، وبإيجاده العلل لكل اسم يوجد الفروق، وهو بذلك يكون أول من ذهب إلى إنكار الترادف في اللغة، وليس هناك دليل يشير إلى إنكار الترادف في اللغة قبل ابن الأعرابي، وجاء من بعده واتسع في هذا

الرأي.[٨]وقد ألف أبو هلال العسكارى كتابه "الفروق اللغوية" لإثبات الفروق بين الألفاظ التي قيل بترادفها.

3- مقر الترادف مطلقا

فريق يقر وقوع الترادف مطلقا، ويرون أنه من أخص خصائص العربية، وحجتهم في ذلك: أن أصحاب اللغة إذا أرادوا أن يفسروا اللب قالوا: هو العقل، أو الجرح، قالوا هو الكسب، أو السكب، فقالوا هو الصب، وهذا يدل على أن اللب والعقل عندهم سواء، وكذلك الجرح والكسب والسكب والصب، وما أشبه ذلك.

واحتج المؤمون بوقوع الترادف مطلقا "بأنه لو كان لكل لفظة معنى غير معنى الأخرى، لما أمكن أن نعبر عن شيء بغير عبرة، وذلك أنا نقول في (لا ريب فيه) لا شك فيه، فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة عن معنى الريب بالشك خطأ، فلما عبر بهذا عن هذا علم أن المعنى واحد.

ب. البحث

الترادف عند المحدثين

آراء المحدثين لحق بها الخلاف مثلما حدث القدماء في مسألة الترادف، وميز المحدثون بين الترادف التام (الكامل)، والترادف بمعنى التقارب في المعنى أو أشباه الترادف.[٩]

---

[٨] حاكم الزيادي، *الترادف في اللغة*،...ص. ١٩٨

[٩] محمد محمد داود، *العربية وعلم اللغة الحديث*...، ص.١٩٢

1- الترادف التام (الكامل)

بين رمضان عبدالتواب أوجد مصطلحا جديدا وهو الترادف التام وذكر أنه نادر الوقوع وهو من الكماليات، وعند وقوعه لا يكون إلا فترة قصيرة محددة، وسرعان ما تظهر الفروق المعنوية الدقيقة بين الألفاظ المترادفة، بحيث يصبح كلّ لفظ منها مناسبا وملائما.[١٠]

أكثر اللغويين المحدثين على إنكار هذا النوع، حيث إن الثروة اللفظية للغة ما تتمايز في إطار الفروق الأكثر خصوصية، ولو كانت الكلمتان مترادفين من جميع النواحي لما كان هناك سبب في وجود الكلمتين معا، كما أن الاختلاف الصوتي يتبعه اختلاف دلالي، ويبين ج. ليون (J.Lyons) أن هناك فروقا دقيقة بين الكلمات التي يعتقد أن بينها ترادفا تام، ولكن قد يصعب ملاحظة هذه الاختلافات، إذ إن معلومات الفرد منا عن اللغة بعيدة عن مجال الفحص الدقيق.

2- الترادف بمعنى التقارب في المعنى

وذلك بأن يتفق اللفظان في كثير من الملامح الدلالية، لكن يختلف كل لفظ منهما عن الآخر في ملمح دلالي مهم أو أكثر، وهذا النوع من الترادف هو الشائع في اللغة، ويوجد داخل ألفاظ المجال الدلالي، حيث تشترك ألفاظ المجال في كثير من الملامح الدلالية التي تجمعها

[١٠] رمضان عبد التواب، *فصول في فقه اللغة*، (القاهرة: مكتبة الخانجي ١٩٩٩م). ص. ٣٠٩

تحت معنى واحد، لكن تبقى فروق دقيقة أو ملامح دلالية خاصة ومهمة تميز بين كل كلمة وأخرى داخل المجال الدلالي.

ونجد أولمان بعد أن عرف المترادفات بأنها ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق. والترادف بهذا المعنى نادر الحدوث، يعترف بوجود الترادف بمعنى التقارب في المعنى فيقول وبالجملة سوف يتبين لنا أن معظم المترادفات ليست إلا أنصاف أو أشباه مترادفات.

انطلاقا من البيان السابق، فالكاتب مقر بوجود الترادف في اللغة العربية إلا أنه ترادف غير تام بمعنى التقارب في المعنى، على أساس أن لكل كلمة لها معنى معينة وفائدة أو وظيفة خاصة في استعمالها.

أسباب الترادف

أما الأسباب الحقيقية لكثرة المفردات والمترادفات إلى الحد الذي وصفناه فيرجع أهمها إلى الأمور الآتية:[١١]

1- إن طول احتكاك لغة قريش باللهجات العربية الأخرى قد نقل إليها طائفة كبيرة من مفردات هذه اللهجات. ولم تقف لغة قريش في اقتباسها هذا عند الأمور التي كانت تعوزها، بل انتقل إليها كذلك من هذه اللهجات كثيرة من المفردات والصيغ التي لم تكن في حاجة

[١١] علي عبد الوحد الوحد وافي، *فقه اللغة*، الطبة الثالثة، (القاهرة: نهضة مصر، ٢٠٠٤)، ص.١٣٣-١٣٥

إليها لوجود نظائرها في متنها الأصلي، فعززت من جراء ذلك مفرداتها وكثرت التردفات في الأسماء والأوصاف والصيغ. وإلى هذا يشير ابن جني في كتابه الخصائص إذ يقول: "وكلما كثرت الألفاظ على المعنى الواحد كان ذلك أولى بأن يكون لغات لجماعات اجتمعت لإنسان واحد من هنا وهناك". ويشير إلى ذلك ابن فارس في كتابه الصاحبي إذ يقول : "فكانت وفود العرب من حجاجها وغيرهم يفدون إلى مكة للحج ويتحاكمون إلى قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقة ألسنتها، فإذا أتتهم الوفود من العرب يتخيرون من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاته وأصفى كلامهم فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى سلائقهم التي طبعوا عليها".

2- إن جامعي المعجمات لم يأخذوا عن قريش وحدها، بل أخذوا كذلك من قبائل أخرى كثيرة. ولهجات المحادثة كانت تختلف في بعض مظاهر المفردات باختلاف القبائل حتى بعد تغلب لغة قريش على سائر ألسنة العرب. وكأن من جراء ذلك أن اشتملت المعجمات على المفردات التي لم تكن مستخدمة في لغة قريش ويوجد لمعظمها مترادفات في متن هذه اللغة الأصلي وفيما انتقل إليها من غيرها، فزاد هذا من نطاق المفردات والمترادفات في المعجمات سعة على سعة.

3- إن جامعي المعجمات، لشدة حرصهم على تسجيل كل شيء، دونوا كلمات كثيرة كانت مهجورة في الاستعمال ومستبدلا بها مفردات أخرى.

4- إن كثيرا من الكلمات التي تذكرها المعجمات على أنها مرادفة في معانيها لكلمات أخرى عير موضوعة في الأصل لهذه المعاني، بل مستخدمة فيها استخداما مجازيا.

5- إن الأسماء الكثيرة التي يذكرونها للشيء الواحد جميعها في الواقع أسماء، بل معظمها صفات مستخدمة استخدام الأسماء. فكثير من الأسماء المترادفة كانت في الأصل نعوتا لأحوال المسمى الواحد. فالهندي والحسام واليماني والعضب والقاطع من أسماء السيف يدل كل منها في الأصل على وصف خاص للسيف مغاير لما يدل عليه الآخر.

6- إن كثيرا من الألفاظ التي تبدو مترادفة هي في الواقع غير مترادفة، بل يدل كل منها على حالة خاصة تختلف بعض الاختلاف عن الحالة التي يدل عليها غيره، فرمق ولحظ وحدج وشفن ورنا مثلا يعبر كل منها عن حالة خاصة للنظر تختلف عن الحالات التي تدل عليها الألفاظ الأخرى. فرمق يدل على النظر بمجامع العين، ولحظ على النظر من جانب الأذن، وحدجه معناه رماه ببصره مع حدة،

وشفن يدل على النظر المتعجب الكاره، ورنا يفيد إدامة النظر في سكون، وهلم جرا.

7- انتقال كثير من الألفاظ السامية والمولدة والموضوعة والمشكوك في عربيتها إلى العربية، وكان لكثير من هذه الألفاظ نظائر في متن العربية الأصلي.

8- إن الجاهلي –فيما نعتقد- لم يضع اسمين أو أسماء لشيء واحد في وقت واحد، ولكن معجم اللغة العربية قد استوحى مادته من روافد متعددة. استوحى بعضها من شقيقاتها السامية، وبعضها من لهجات القبائل أو لغاتها كما تسمى أحيانا، وقد يضع رافدين أو أكثر كلمة أو كلمات لشيء واحد، فيظن هذا ترادفا، وما هو بالترادف عند تعمق الجذر اللغوي الذي جاء منه كل اسم، ومن ذلك ما تقدمت الإشارة إليه عن المدية والسكين، فقد لاحظ اللغويون أن كلمتها تختلف عن الأخرى، وأن المدية من المدى والسكين من التسكين، لأنها تسكن الذبيح، ولاحظوا اختلافا في الشكل والحجم، ففسروا المدية بالشفرة أما السكين عندهم فأكبر وأشد قطعا.

أسباب الاختلاف في مسألة الترادف

يرجع الاختلاف في مسألة التردف إلى ثلاثة أسباب.[١٢]

1- عدم الاتفاق بين الدارسين على المقصود باالترادف

2- اختلاف المناهج بين الدارسين والباحثين في معالجة الترادف

3- اختلاف المناهج في تحديد معاني المفردات وتعريفها

فوائد الترادف

ذكر السيوطي أن فوائد الترادف مما يأتي:[١٣]

1- يؤدي الترادف إلى كثرة الوسائل للاخبار عما النفس ومساعدة المتحدث على التعبير واختيار اللفظ المناسب والتغلب على عيوب النطق لبعض الحروف.

2- يساعد المتكلم على التوسع في سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة في الشعر والنثر، فالمترادفات تعين على اختيار اللفظ الذي يتناسب مع يريد من وزن وقافية.

3- ويؤدي الترادف إلى التنوع في أساليب التعبير التي تزين الكلام من محسنات بديعية والتعبير عن المعنى على حسب المقام ومقتضى الحال.

---

[١٢] محمد محمد داود، *العربية وعلم اللغة الحديث...*، ص.١٩٣

[١٣] مصطفى محمد عبد المجيد خضر، *الألفاظ والدلالة في بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي*، (الإسكندارية: مؤسسة حورس الدولية، ٢٠١١)، ص. ٢٧٧

مما تقدم يتضح لنا أن للترادف فوائد عظيمة لا نستطيع أن نغض الطرف عنها فليس الغرض من اللغة مجرد التعبير عن أفكارنا بألفاظ مناسبة للإقناع والإفهام فقط بل التأثير في نفس السامع والأخذ بتلابيب حواسه والغوض في أعماق مشاعره، وهذا لا يتحقق إلا بوجود الترادف في اللغة الذي يساعدنا على التعبير عن أفكارنا بألفاظ عدة لدلالة واحدة.

ج. الخلاصة

الترادف هو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد. واضطربت آراء القدماء في الترادف، وتوزعت بين مؤيد ومعارض على ما يلى: فريق يتفق بوجود الترادف، لكنه ترادف غير تام، فريق ينكر وجود الترادف في اللغة إنكارا تاما، فريق يثبت وقوع الترادف مطلقا.

وإن كثرة المترادفات في اللغة العربية يعود إلى الأسباب التالية: انتقال كثيرة من مفردات اللهجات العربية إلى لهجة قريش بفعل طول الاحتكاك بينهما. أخذ واضعي المعجمات عن لهجات قبائل متعددة. وتدوين واضعي المعجمات كلمات كثيرة كانت مهجورة في الاستعمال ومستبدلا بها مفردات أخرى. وعدم تمييز واضعي المعجمات بين المعنى الحقيقى والمعنى المجازي، وانتقال من نعوت المسمى الواحد من معنى النعت إلى المعنى الاسم الذي تصفه. وإن كثيرا من المترادفات ليست في الحقيقة كذلك، بل

يدل كل منها على حالة خاصة من المدلول تختلف بعض الاختلاف عن الحالة التي يدل عليها غيره.

ويرجع الاختلاف في مسألة التردف إلى ثلاثة أسباب هي عدم الاتفاق بين الدارسين على المقصود باالترادف واختلاف المناهج بين الدارسين والباحثين في معالجة الترادف واختلاف الناهج في تحديد معاني المفردات وتعريفها.

وذكر السيوطي أن فوائد الترادف هي يؤدي الترادف إلى كثرة الوسائل للاخبار عما النفس ومساعدة المتحدث على التعبير واختيار اللفظ المناسب والتغلب على عيوب النطق لبعض الحروف. ويساعد المتكلم على التوسع في سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة في الشعر والنثر، فالمترادفات تعين على اختيار اللفظ الذي يتناسب مع يريد من وزن وقافية. والتنوع في أساليب التعبير التي تزين الكلام من محسنات بديعية والتعبير عن المعنى على حسب المقام ومقتضى الحال.

المراجع

أنيس، إبرهيم وأصدقاء، *المعجم الوسيط*، الطبعة الرابعة، مصر: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤م

التواب، رمضان عبد، *فصول في فقه اللغة*، القاهرة: مكتبة الخانجي ١٩٩٩م

خضر، مصطفى محمد عبد المجيد ، *الألفاظ والدلالة في بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي*، الإسكندارية: مؤسسة حورس الدولية، ٢٠١١

داود، محمد محمد، *العربية وعلم اللغة الحديث*، القاهرة: دار غريب، ٢٠٠١م

السيوطي، جلال الدين، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، الجزأ الأول، القاهرة :المكتبة العصرية، دون السنة.

الزيادي، حاكم، *الترادف في اللغة*، الجمهورية العراقية: منشورات وزارة الثقافة و الإعلام، ١٩٨٠م

المنجد، محمد نور الدين، *الترادف في القرآن الكريم بين النظيرة والتطبيق* ، بيروت:دار الفكر المعاصر ودمشق: دار الفكر، ١٩٩٧م

الوافي، علي عبد الوحد ، *فقه اللغة*، الطبة الثالثة، القاهرة: نهضة مصر، ٢٠٠٤م

يعقوب، إميل بريع، *فصول في فقه اللغة العربية*،الطبعة الأولى، لبنان: طرابلس، ٢٠٠٨م